خطب

الخواتيم | خطب | #محمد_سيد_حاج محمد سيد حاج

محمد سيد حاج

الحمد لله الذي لا يقدر احدا قدره خلق الادمية واحصى عمره ثم اراه قبل رحيله عن الدنيا قبره ثم يسأله عن الكلمة والنظرة وانذرهم يوم الحسرة والصلاة والسلام على رسول الله الامين - 00:00:00

المبعوث بخير دين الهادي الى صراط الله المستقيم وعلى اله واصحابه اجمعين الحضور الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحياة مليئة بالضجيج الحركة فيها دائبة وسعي الناس فيها متواصل والشواغل كثيرة - 00:00:28

والملاهي والصواريخ متعددة في خضم هذه الحياة ينسى المسلم ثوابته وابجديات واساسيات وحقائق ما كانت لتغيب عنه ولكن زحمة الحياة وضغوط المعايش وكثرة الحركة وانشغال الفكر اذهل البعض عن عن المصير المحتوم - 00:00:57

والاجل المعلوم وعن النهايات التي يتفق عليها الكافر والمؤمن الحيوان يموت والكافر يموت والمسلم يموت الموت حقيقة ومسلمة لا تخفى على احد من الناس حتى الملاحدة يعلمون انهم يموتون هم يرون الموت طائرات تحرق - 00:01:32

سفن تغرق حروب تقتل امراض اسقام اوجاع اوبئة حتى بغير اسباب يموت الناس ولست بصدد الحديث عن الموت ولكنني بصدد الحديث عن النهايات والخواتيم ان نموت هذا ليس بمحل خلاف - 00:01:59

وليس بمحل نزاع عند جميع الخلائق والعقلاء من البشر لكن الذي نختلف عليه بأي شيء او على اي شيء نموت وبما يختم لنا قضية الخاتمة والنهاية قضية تقلق الانبياء واذا سألوا ربهم - 00:02:22

قالوا له توفني مسلما والحقني بالصالحين كانوا يتمنون الموت على الاسلام ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ان تكون عابدا لله حتى تلقى الله وهو راض عنك هذا هو المطلوب - 00:02:46

المؤمن تعتريه علل علل تعتريه علل القلوب وتعترضه افات من الغفلة والنسيان ومن العصيان ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم والحديث في السلسلة الصحيحة قال لا يزال العبد المؤمن على ذنب - 00:03:11

يعاوده بين الفينة والفينة عند بعض الناس ذنوب هم من اهل الايمان والصلاة والخير عندهم ذنوب يعاودونها بين الفينة والفينة يتركونها وسرعان ما يعودون اليها بعد التوبة. فتنكسر توبتهم ويرجعون الى الى الذنوب - 00:03:36

وعليهم شيء من الحسرة وتأنيب الضمير وقلق وخوف ولا يزال العبد المؤمن على ذنب يعاوده بين الفينة والفينة وذنب هو مقيم عليه لا يكاد يفارق حتى يفارق الدنيا بعض الناس يموت على ذنوب ما استطاع ان يتخلص منها طيلة حياته ومسيرته. حاول واجتهد ما استطاع. قال صلى الله عليه - 00:03:58

وسلم في نهاية الحديث خلق المؤمن مفتنا. توابا نسيا اذا ذكر ذكر المؤمن كثير الفتن كثير النسيان ولكن التوبة دواؤه الذي لا يفارقه ولذلك خلق المؤمن مفتنا. نسي توابا اذا ذكر ذكر هذا الحديث العظيم - 00:04:27

رسول الله صلى الله عليه وسلم يبين اننا ان ان لدينا ذنوب قد ادمناها نحاول جاهدين ان نتخلص منها ولكن احيانا قد لا نستطيع. وبعض الذنوب نتركها ونعاود ونعاودها. وبعض الذنوب نقيم عليها نسأل الله السلامة والعافية - 00:04:54

ايها الاحبة الحديث عن الخواتيم هو حديث عن التوفيق وعن الالهام والتسديد يقول النبي صلى الله عليه وسلم والحديث في سنن ابي داوود اذا احب الله عبدا استعمله قال وكيف يستعمل - 00:05:18

قال يوفقه لموت لطاعة قبل موته يوفق لطاعته قبل موته. هذا من الاستعمال ان يستعملك الله عز وجل لكن هنالك حديث اخر صححه الالباني في السلسلة الصحيحة. اذا احب الله عبدا عسله - 00:05:38

من العسل اي خلطه بالعسل عسلة قالوا وما عسلوا قال يوفقه لطاعة قبل موته يرضي عنه من حوله. حتى يشهد بذلك كل الناس يرونه ويرضى اهله عنه اذا ارادوا البكاء كفوا قالوا يكفينا انه مات على خير - 00:06:01

اذا احب الله عبدا عسله ومن ومن العسل ان يوفقه لطاعة قبل موته يرضي عنه من حوله ايها الاحبة الحديث عن الخواتيم مخيف وللمؤمنين مقلق وخاصة اذا قرأنا قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:25

ان الرجل وفي رواية ان العبد ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب سيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان العبد ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع والذراع لا يراد به - 00:06:46

مسافة انما يراد به الزمن والتقريب حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب. كتاب اللوح المحفوظ والقدر فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وان هذا الحديث - 00:07:13

مع ما فيه من الخوف يتضمن ايضا سعة رحمة سعة رحمة الله عز وجل. للذي كان يعمل بعمل اهل النار ثم عمل بعمل اهل الجنة فدخلها الله عز وجل كل الذي مضى عنه. ففي هذا رحمة - 00:07:33

وليس في هذا ظلم. ان العبد ليعمل بعمل اهل الجنة. والله ما يظلم عباده ولا يظلم ربك احدا وما ربك بظلام للعبيد والله ولكن الناس انفسهم يظلمون. اما ربك فلا يظلم الناس شيئا. جل جلاله هو الغني عن ذلك. لكن الرواية - 00:07:52

رواية الصحيح تفسر برواية المسند ان العبد ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس فيما يبدو للناس ما كان مخلصا في عمله ولذلك ظاهر العمل الجميل ولكن النية لم تكن خالصة. فاحبط الله العمل وجوه يومئذ خاشعة. صفة - 00:08:15

عاملة صفة مدح ناصبة صفة مدح تصلى نارا حامية بالرغم من العمل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. كما قال الله جل جلاله في علاه. هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا - 00:08:41

الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا بالتالي ليس له عمل صالح حتى يوجد. لان العمل الصالح ينبغي ان يكون خالصا. هو عمل صالح عند الناس - 00:09:01

ان الله لم يتقبله. لان الله لا يضيع شيئا. فمن كان فمن فمن فمن فمن عمل من مثقال ذرة من الخير وجده ومن عمل من مثقال ذر من الشر وجدا ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ويزن الله الاعمال - 00:09:29

من عبد الله عبادة طويلة وقبل ان يموت فعلى السوء لا يدخله الله النار هكذا. الا لان عبادته لم تكن مقبولة واصلا كما قال عبد الحق الاشبيلي رحمه الله تعالى في كتابه القيم حسن الخاتمة - 00:09:51

قال هو من شيوخ القرطبي قال رحمه الله قل ان تجد مخلصا. اخلص العمل لله فخذله الله عند الموت ان الله لا يظلمه. فمن اخلص عمله وكان عمله صالحا وكان لله خالصا. هذا حتما يختم له بخير - 00:10:11

اما الذين يختم لهم بسوء انما هم اصحاب الطوية الخبيثة والنية المنحرفة التي لم تكن لله عز وجل وهذا الحديث هذا التفكير يريح وتطمئن اليه النفس ان العبد ليعمل بعمل اهل النار - 00:10:31

وان العبد ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس فيما يظهر للناس ولكن كل من عمل خير ختم له بخير جزاء وفاقا وما ربوك بظلام للعبيد ايها الاحبة لسوء الخاتمة - 00:10:54

مرحبا اتطرق اليها بسرعة الحديث عن الخواتيم في هذا العصر الذي طرف فيه المادة وشغلت الناس الحياة نحن نعيش في عصر قل الايمان بالغيب واتسع الايمان بالمحسوس والمشاهد من الامور صار الناس يتعاملون مع تقنيات - 00:11:18

مع امور حاضرة اما الجنة والنار والحشر والصراط والميزان والعرض والقبر والقيامة والاهوال وهكذا والميزان هذه المفردات هي من الغيب وهذا اعلى مراتب الايمان. قال سبحانه ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون - 00:11:42

بالغيب الايمان بالغيب من اعلى مراتب الايمان من اسباب سئل خاتمة اولها عدم اخلاص النية والعمل لله عز وجل كل من ختم له بسوء لم يكن في بداية امره خالص - 00:12:08

خالصا لله لم يكن صادقا مع ربه في يوم من الايام لذلك عدم الاخلاص نسأل الله السلامة والعافية المراة للخلق طلبوا المدح طلب التزين في قلوب العباد وانظارهم واعينهم. قل هذه امور لا شك انها تفضي الى سوء الخاتمة - 00:12:30

ثانيا عدم التعلق بالاخرة كل من تعلق قلبه بالدنيا لا شك وترك التعلق بالاخرة لا يختم له بخير. لانه في ذهول لانه في بعد عن الله عز وجل. ثالثا من اسوأها على الاطلاق البدعة - 00:12:53

ان تجد مبتدعا الا وختم له بسوء لان نيته لم تكن الا اذا كانت نيته صادقة وهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حجب التوبة عن صاحب حتى يدعها. لان المبتدع لا يرى نفسه مبتدع. يرى نفسه متقرب الى الله. يرى نفسه عابد. قل هل ننبئكم - 00:13:15

اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. لذلك هو يقيم على بدعته حتى يموت ولا يزعم انه عاصي. بل يزعم انه طائع ولذلك البدعة من اخطر الاسباب التي تفضي الى سوء الخاتمة. المعاصي - 00:13:40

والجرأة في ارتكاب المعاصي ان من اسوأ الاشياء ان يعصى الله عز وجل وان يتجرأ العبد ركوب المعاصي بجرأة هذا مما لا شك فيه يقوده الى خاتمة سيئة لان المعاصي تقتل الايمان - 00:14:00

قال ابن القيم رحمه الله الايمان والتوحيد في القلب شجرة تسقى بمداد الطاعات والاذكار اذا قلت الطاعات وضعفت الاذكار تيبست الشجرة واذا صادفت مع ذلك مع معاصي وذنوب كان بمثابة نار صادف شجرا ايبسا فاحترق توحيده وانتهى ايمانه وهو لا يشعر حتى اذا وافق - 00:14:18

المنية خان ايمانه فمات على سوء الخاتمة اعوذ بالله المؤمن لا يقيم على الذنب وان اذنب قلبه قلبه وجل وضميره قلق واحشاؤه تحترق لا يود ان يكون على الذنب مقيم - 00:14:47

ومتألم هو لنفسه كاره ولذنبه ماقت وبالتالي الجرأة في ارتكاب المعاصي والذنوب ثم ايها الاحبة ان لحسن الخاتمة علامات ومن علامات حسن الخاتمة قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل - 00:15:06

الجنة يقول شوكاني رحمه الله ذلك لان الشهوات ماتت عند الموت والاخلاق السيئة خمدت ما عنده عاد يستطيع ان يسيء احد. او ان يضرب احد او ان يشاجر احد. او ان يطعن في احد - 00:15:34

ما عاد له ذلك ان الشهوات ماتت والاخلاق السيئة خمدت عندها ما بقي الا ذله وانكساره. فاذا نطق بالشهادة كان كافيا لدخول الجنة لانه قالها والشهوات ماتت والاخلاق السيئة خمدت. والنفس لله انقادت - 00:15:55

والكبرياء لله صار والكبرياء في النفس صار ذلا وانكسارا لله. عندها يمكن ان ان ان ان تدخله كلمة الجنة. فيا اخوان كلمة تدخل الجنة ليردد الناس لا اله الا الله لا اله الا يرددونها لكنها عند الموت - 00:16:19

مع هذا الذهول هذه مسألة في غاية الاهمية. لان الانسان عند الموت يذهل عقله يذهب تفكيره حتى بعض الناس من العلماء كان فيما اخرج عبد الرزاق في مصنفه ان عمرو بن ان عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه كان يقول - 00:16:40

ما للعقلاء لا يكلمون الناس عن الموت وعن سكراته. اذا نزل بهم الموت ليتعظ من بعدهم قال عبدالله بن عمرو بن العاص حتى نزل الموت بوالدي فقلت له يا ابي - 00:17:04

لقد كنت تريد من يصف لك الموت وتقول على العقلاء ان يحدثونا حدثنا قال له يا بني ان الموت اجل امن ان يوصف ولكن كأن جبال رضوى في مكة في رقبتي - 00:17:24

وكأن روحي تخرج من ثقب ابرة وكأن جوفي ملئ بشوك السلم لكنه قال يا بني خذني الى المسجد واخذ الى المسجد في المسجد قال لله عز وجل اللهم يا ربي - 00:17:47

ويا الهي عصوت عطيتك ولم يكن هذا جرأة عليك. انما غرتني نفسي وسول لي الشيطان اللهم لا رحمة لي الا رحمته ولا تقطعني عن رحمتك يا ربي ومات في المسجد رضي الله تعالى عنه - 00:18:06

وبالتالي ايها الاحبة عند الموت ينتهي كل شيء ولذلك اذا قال في هذا الذهول الذي يصيب الانسان قال هذا الكلام دل على يقين وعلى ايمان ثانيا الموت في ليلة الجمعة او نهارها - 00:18:27

قال صلى الله عليه وسلم والحديث في السلسلة الصحيحة من مات يوم الجمعة او فينا او في نهى في ليلة الجمعة او نهارها لم يسأل في قبره لم يسأل في قبره - 00:18:48

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء لا يوجد احد يختار موعدا ولا وقتا لموته وكذلك من الخواتيم ان يموت اما بداء البصم قال صلى الله عليه وسلم من قتله بطنه اي مات بداء البطن - 00:19:04

ايضا قال لم يسأل في قبره من صرع عن دابته فهو شهيد. الحديث في السلسلة في في صحيح الجامع الصغير وكذلك من مات مرابطا في سبيل الله. كما ورد ذلك في صحيح مسلم. قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:24

رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ومن مات مرابطا جرى عليه جرى عليه عمله الذي كان يعمل واجري عليه رزقه وامن الفتان امن من الفتان الذي يفتنه في قبره - 00:19:42

وكذلك عند الدارمي المرأة يقتلها ولدها جمعاء. اي قد جمعت ولدا في بطنها في نفاس. اذا ماتت كان هذا شهادة والمطعون الذي يموت بداء الطاعون ولعلمائنا فتوى بان الطاعون تدخل فيه كل الامراض المستعصية من السرطانات وغيرها فانها اشبه بالطاعون. وذلك بجامع - 00:20:07

الا فالطاعون لا يمكن علاجه ويقهر صاحبه ويتعبه والالم فيه شديد وهذا ايضا في سائر الامراض ولقد كان عليه الصلاة والسلام صلى الله عليه وسلم يقول بانه كان عذابا على من كان قبلنا فجعل - 00:20:33

الله للمؤمنين رحمة او كما قال صلى الله عليه وسلم. هذا ايضا من آآ علامات حسن الخاتمة. ومن علامات الخاتمة في حديث بريدة الذي صححه الذي هو في سنن ابي داود اصله وصححه الالباني هو ان المؤمن يموت برشح الجبين - 00:20:53

ويعلل الشوكاني ذلك بقوله تعليلا لطيفا. قال يموت المؤمن برش الجبين. لانه عند الموت استبان له عمله ووقف على الطاعات وعرضت عليه السيئات وهو على ايمان فاستحيا من الله فتصبب جبينه عرقا من الحياء - 00:21:14

فيائا من ربي ولذلك المؤمن يموت برشح الجبين ثم اختم المحاضرة ايها الاحبة بنماذجه ومواقف الخاتمة وسوءها اجارنا الله واياكم من من سوء الخاتمة وختم لنا واياكم ولابائنا وامهاتنا واخواننا بحسن الخاتمة - 00:21:34

اسأله تعالى ان يختم لنا بخاتمة السعادة اجمعين اسأله ان يختم لنا بخاتمة السعادة اجمعين كثير من الناس بقوة ايمانه يختار موته او كأنه يختار موته جاء في ترجمتي ابي ثعلبة الخشني - 00:22:05

وهو اسمه جرهم ابن ناشم هو من الصحابة الاجلاء له مرويات في الصحاح ابو ثعلبة الخشني كان يقول للتابعين اني لا احب ان اخنق كما تخنقون كثير من الناس يموت كانه يخنق لا يستطيع ان يهتدي بكلمة ولا لذكر ولا لعبادة - 00:22:28

انما يفاجئه الموت ويداهمه وتنزل به المنية هكذا اني لاحب ان اخنق كما تخنقون. وفي ليلة من الليالي رأت بنته والدها يموت وقامت من فراشها فزعة وكان الوقت وقت سحر - 00:22:53

ذهبت الى فراش ابيها فوجدت امها وسألت امها عن ابيها قالت في محرابه يصلي وجرت الام والبنت الى ابي ثعلبة فوجدوه ساجد فلما انبأوه فاذا هو ميت رضي الله تعالى عنه - 00:23:12

مات في جوف الليل وهو وقت السحر ساجدا واقول من دعا الله وسأله وفقه الله. ومن اخلص سدده سدده الله. ومن يؤمن بالله يهدي يهدي قلبه ولكن فوق ذلك كله توفيق الاله - 00:23:32

اعلم قصة وقفت عليها بنفسي. عندنا منطقة في السودان تسمى بمنطقة الجنوب قد تسمعون عنها في الاخبار معظم الذين فيها نصارى جاءني شاب من الشباب الطيب الملتزم احسبه كذلك. ومعه والده - 00:23:52

وقد طعن والده في في في في من العمر بلغ مائة عام ونصف قال لي والدي يريد ان يسلم وان يدخل الاسلام وجلست بنفسي مع هذا الرجل الكبير وتناقشنا عما كانوا عليه من وثنية وما كانوا عليه من نصرانية وهكذا - 00:24:11

وصار يسألني وصرت اجيبه بماء ينفعه وتناقشنا وضحكنا وقمنا دخلت ولم اك اعلم شيء دخلت في مسجد من المساجد عندي فيه درس ولقمنا لصلاة العشاء كان الدرس بين المغرب والعشاء - 00:24:37

فاذا بهذا الولد يحمل والده ميتا من كنت من الذين شهدوا الصلاة عليه في هذا المسجد في بيت من بيوت الله مئة عام على الكفر والضلال في اسبوع اهتدى الى الله - 00:25:00

وادركته المنية وادركت الصلاة عليه كم تأملت في هذا الرجل تأملا عجيبا كان بعيد ولكن يبدو انه كان صادق في نفسي والله عز وجل يطلع على القلوب. من اراد الهداية هداه - 00:25:18

ومن بدأها اتمها له والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم سبحانه وتعالى هذه قصة من القصص الذي وقفت عليه العجيب قصة محمد ثابت البناني رحمه الله ابو محمد ثابت البناني - 00:25:35

كان في سكرات الموت واغمض عينه وابنه محمد يقف ينتظر والده يفيق لاجل ان يلقنه بعد فترة ضرب محمد على والده ثابت قال يا ابي يا ابي فتح ثابت عينه - 00:26:07

قال له يا ابي لا اله الا الله قال اتخاف علي يا بني لقد قطعت علي القرآن كنت اراجع حفظي وبلغت الورد السادس منه السكرة هو يردد القرآن اما ابو جعفر المقري لما بكت بنته - 00:26:32

في حجرته قال لها ما يبكيك بنيتي؟ ان اباك ختم القرآن في هذه الحجرة عشرة الف مرة فلا تخافي عليه وكان من القراء وبالتالي ايها الاحبة كأن بعض الناس يختار طريقك - 00:26:59

اختاروا طريقته ليموت عليها وهذا من باب التوفيق. ابو عامر المؤذن ابى الا ان يصلي في المسجد ودخل الصلاة وهو مريض ركعوا جميعا الركعة الاولى فلما قاموا للثانية لم يقم ابو عامر لانها كانت اخر ركعة في حياته - 00:27:19

ولذلك ايها الاحبة التوفيق من عند الله عز وجل لهذه المسألة اما سوء الخواتيم فهذا كثير نسأل الله السلامة والعافية. اكتفي بهذا القدر اسأل الله جل وعلا في علاه باسمائه الحسنى وبصفاته العلى وبعلمه الغيب وبقدرته على الخلق وبانه هو الله الذي لا - 00:27:43

اله غيره ولا رب سواه. الذي يملك الخواتيم ولا يملكها غيره. اللهم اختم لمجلسنا وحضورنا وشهودنا هذا بخاتمة السعادة اجمعين يا رب العالمين. ولاهلنا وذوينا واقاربنا واحبائنا ومعلمينا وابائنا وامهاتنا. بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا. والسلام عليكم - 00:28:07

ورحمة الله وبركاته - 00:28:27